أنباء سورية

النظام يصعّد في ريفي حمص وحماة تزامناً مع بدء التحقيقات في هجوم دوما الكيماوي

الحلفاء يبقون الخيارات مفتوحة بشأن سورية وهيلي: لن نسحب قواتنا حتى تتحقق الأهداف

عواصم ـ وكالات: نقل النظام السوري ضغوطه الميدانية الى ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، تزامنا مع بدء بعثة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية عملها في مدينة دوما، للتحقيق في تقارير عن الهجوم الكيماوي المتهم النظام بتنفيذه، والذي على إثره شنت دول غربية على اثره ضربات غير مسبوقة ضد أهداف عسكرية للنظام قرب العاصمة. ورغم تأكيد الدول الثلاث أن الضربة لن تتكرر إلا انها أبقت الباب مفتوحا على كل الاحتمالات.

وقال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون إن القوى الغربية لا تعتزم شن مزيد من الضربات الصاروخية على سورية لكنها ستدرس «الخيارات» المتاحة إذا استخدم النظام الأسلحة الكيماوية مرة أخرى. وفي تصريحات للتلفزيون البريطاني أيد جونسون قرار رئيسة الوزراء تيريزا ماي المشاركة في الهجوم قائلا إن هذا هو التصرف الصائب لمنع استخدام الأسلحة الكيماوية مرة أخرى.

وأضاف لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «الأمر لا يتعلق بتغيير النظام... ولا يتعلق بمحاولة تحويل دفة الصراع في سورية».

وقال «ليس هناك اقتراح على الطاولة حاليا بشن المزيد من الهجمات لأن نظام الأسد لم يكن من الحماقة لشن هجوم كيماوي آخر».

وتتفق تصريحات جونسون فيما يبدو مع تصريحات سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة نيكي هيلي التي قالت في اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي إن ترامب أخبرها بأنه إذا استخدمت سورية الغاز السام مرة أخرى «فإن الولايات المتحدة جاهزة للرد».

ولدى سؤاله إن كان ذلك يعني أن بمقدور الأسد أن يواصل استخدام البراميل المتفجرة ووسائل أخرى في الحرب ما دامت ليست أسلحة كيماوية قال جونسون أن تلك هي التبعات «البائسة» للأمر.

وأكدت هيلي بدورها إن بلادها لن تسحب قواتها من سورية إلا بعد أن تحقق أهدافها. وفي حديث مع فوكس نيوز ذكرت هيلي ثلاثة أهداف للولايات المتحدة وهي ضمان عدم استخدام الأسلحة الكيماوية بأي شكل يمكن أن يعرض مصالح الولايات المتحدة للخطر وهزيمة داعش، وضمان وجود نقطة مراقبة جيدة لمتابعة ما تقوم به إيران. وقالت «هدفنا أن تعود القوات الأميركية للوطن لكننا لن نسحبها إلا بعد أن نتيقن من أننا أنجزنا هذه الأمور». وفي دمشق ذكرت وكالات أنباء روسية أن الأسد قال لمجموعة من نواب البرلمان الروسي إن الضربات الصاروخية الغربية على بلاده عمل عدواني.

ونقلت الوكالات الروسية عن النواب قولهم إن الأسد كان في «حالة مزاجية جيدة» كما أشاد بالدفاعات الجوية سوفيتية الصنع التي ساعدت في صد الضربات الغربية. وقبل الأسد دعوة لزيارة منطقة خانتي مانسي في سيبيريا بروسيا. ولم يتضح موعد الزيارة.

بدوره قال اللفتنانت جنرال كينيث مكينزي للصحفيين في وزارة الدفاع (البنتاغون) «نعتقد أننا أصبنا قلب برنامج الأسلحة الكيماوية السوري بضرب برزة بالتحديد». لكن مكينزي أقر بأن عناصر من البرنامج لا تزال قائمة وإنه لا يمكن أن يضمن عدم قدرة سورية على تنفيذ هجوم كيماوي في المستقبل.

وقال معاون وزير الخارجية السورية أيمن سوسان لفرانس برس «وصلت لجنة تقصي الحقائق الى دمشق ومن المقرر أن تذهب الى مدينة دوما لمباشرة عملها». واضاف «سندعها تقوم بعملها بشكل مهني وموضوعي وحيادي ومن دون أي ضغط». واضاف أن «ما سيصدر عنها سيكذب الادعاءات» بحق بلاده التي نفت مع حليفتيها موسكو وطهران استخدام اي سلاح كيميائي.

وتواجه البعثة مهمة صعبة في سورية بعدما استبقت كل الأطراف الرئيسية نتائج التحقيق، بما فيها الدول الغربية التي وجهت الضربات بناء على أدلة قالت إنها بحوزتها. وتتعلق المخاطر أيضا باحتمال العبث بالأدلة في موقع الهجوم المفترض في مدينة دوما التي دخلتها قوات شرطة روسية وسورية.

هذا وتقدمت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بمشروع قرار مشترك الى مجلس الامن. ويدعو وفق نسخة حصلت عليها وكالة فرانس برس الى إنشاء آلية تحقيق جديدة حول استخدام الاسلحة الكيميائية، وكذلك ايصال المساعدات الانسانية وبدء محادثات سلام سورية برعاية الامم المتحدة.

وتشير هذه الخطوة الى سعي الغرب للعودة الى المساعي الديبلوماسية بعد الضربات. وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها اقتراح مشروع قرار داخل مجلس الامن يجمع الجوانب الكيميائية والإنسانية والسياسية للنزاع السوري المستمر منذ أكثر من سبع سنوات.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان المفاوضات حول النص يفترض ان تبدأ اليوم. ولم يتم حتى الآن تحديد موعد للتصويت على النص.

ميدانيا، حلقت طوال نهار امس قرابة الـ8 طائرات حربية في سماء ريفي حماة الجنوبي وحمص الشمالي وشنت عشرات الغارات الجوية العنيفة جدا التي ترافقت مع قصف مدفعي وصاروخي مكثف خلف عددا من القتلى والجرحى بين المدنيين.

وأدت الغارات العنيفة والقصف الصاروخي لسقوط قتيلين في بلدة عزالدين والعديد من الجرحى في قرى وبلدات ديرفول والقنيطرات والقنطرة والحمرات وسليم ونزازة والمجدل والفرحانية وعين حسين والسعن الأسود، حيث تقوم فرق الدفاع المدني بعملها لانتشال الضحايا والجرحى من تحت الأنقاض ونقلهم إلى المشافي الميدانية.

ويرى ناشطون أن سبب القصف العنيف على المنطقة الخاضعة لسيطرة الثوار شمال حمص وجنوب حماة هدفها الضغط على مقاتلي المعارضة والمدنيين للقبول بشروط التهجير والتغيير الديمغرافي وتسليم المنطقة للنظام.

صورة للأقمار الصناعية تُظهر مركز البحوث في برزة قبل وبعد الضربة

صور الأقمار الصناعية تُظهر حجم الدمار في مركز بحوث برزة

وكالات: كشفت صور أقمار صناعية، حجم الدمار الكبير الذي وقع في مراكز البحوث العلمية السورية في برزة بدمشق، نتيجة القصف الثلاثي الذي نفذته الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضد النظام فجر أمس الأول.

وبحسب الصور الفضائية الصادرة عن شركة «ISI Images Sat» الدولية، والتي نشرتها مواقع على الانترنت، «تظهر ثلاثة مبان أساسية في المعهد قبل وبعد الضرر الذي لحق به نتيجة الهجوم».

وبحسب الموقع، تمت مهاجمة خزان غاز سارين ومركز لإنتاج الأسلحة الكيميائية، مع أكثر من 100 صاروخ أطلقت من المدمرات والطائرات المقاتلة والقاذفات.

المغرب يأسف لتدهور الوضع في الشرق الأوسط لاسيما التصعيد العسكري بسورية

أعربت المملكة المغربية عن إدانتها لاستخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين في سورية. وقالت السفارة المغربية في بيان تلقت «الأنباء» نسخة منه: «إن المغرب الذي احترم دوما القانون الدولي، لا يمكنه إلا أن يدين، بشكل واضح، اللجوء إلى الأسلحة الكيماوية، وخاصة ضد سكان مدنيين أبرياء». وأضاف البيان: «إن تجارب الماضي علمتنا أن الخيارات العسكرية، بما فيها الضربات الجوية، سواء المبررة أو المحدودة، لا تعمل إلا على تعقيد الحلول السياسية، وتعميق معاناة الضحايا المدنيين وزيادة تفاقم مشاعرهم تجاه الغرب».

وتابع: «التوقيت الذي تم اختياره لهذا التصعيد عشية استحقاقات عربية مهمة، وغياب مشاورات ملائمة معتادة، قد تثير تساؤلات وسوء فهم وامتعاض لدى الرأي العام».

كما ان تدبير النزاعات الدولية، بشكل مزدوج، باللجوء في بعض الحالات الى الخيارات العسكرية المتسرعة، وفي حالات اخرى الى معالجة وإلى شرعية دولية مفروضة، من شأنه أن يزيد من حدة التوترات الدولية».

وأكد أن المملكة المغربية تعتبر ان حل الأزمة السورية لن يكون إلا سياسيا، وتأمل في أن يتغلب المنطق من اجل ايجاد مخرج للأزمة بما يمكن من الحفاظ على الوحدة الوطنية لهذا البلد، وكرامة سكانه، والمحاربة الفعالة ضد اللاتسامح والتطرف والارهاب.

أبرز عمليات التهجير من المناطق المحاصرة في سورية

بيروت ـ أ.ف.پ: تشكل عملية إخراج ما تبقى من فصائل المعارضة السورية من الغوطة الشرقية التي سيطر النظام على اثرها بشكل كامل على آخر معقل للمعارضة قرب دمشق واحدة من سلسلة عمليات مشابهة جرت خلال النزاع المستمر منذ سبع سنوات.

راهن النظام السوري في عدد من المناطق على الحصار المميت لإجبار المعارضة على ما يسميه «مصالحة» أدت الى تهجير آلاف المدنيين اضافة الى مقاتلي المعارضة مع عائلاتهم مقابل وقف القصف وعمليات الحصار.

وفي نوفمبر 2017، اعتبرت منظمة العفو الدولية في تقرير حمل عنوان «الرحيل او الموت»، أن إرغام السكان على الرحيل بموجب هذه الاتفاقات يرقى الى «جريمة ضد الانسانية».

فيما يلي أبرز عمليات الإجلاء التي تمت:

حمص

في مايو 2014، وافق مقاتلو الفصائل المعارضة على مغادرة معقلهم في البلدة القديمة في حمص، ثالث اكبر المدن السورية التي كانت توصف بـ «عاصمة الثورة»، بعد حصار استمر عامين وبعدما أدى القصف والمعارك الى دمار كبير في المنطقة.

وكان هذا الاتفاق الاول من نوعه بين النظام ومقاتلي المعارضة منذ بداية النزاع في مارس 2011، وتم التفاوض عليه بين الأمم المتحدة والحكومة السورية.

وبين منتصف مارس ومايو 2017، خرج الآلاف من حي الوعر، آخر مناطق سيطرة المعارضة في حمص، ما أفسح المجال لقوات النظام لاستعادة السيطرة الكاملة على المدينة.

داريا ومعضمية الشام

في اغسطس 2016، غادرت فصائل المعارضة داريا في محافظة دمشق بموجب اتفاق أنهى أربعة أعوام من القصف والحصار الذي فرضه النظام على المدينة. وتم نقل مقاتلي المعارضة وعائلاتهم إلى محافظة ادلب. وانتقد مبعوث الامم المتحدة الى سورية ستافان ديمستورا حينها «استراتيجية» التهجير القسري للسكان.

حلب

بعد حصار خانق وقصف مكثف بالبراميل المتفجرة والصواريخ والغارات الجوية التي أثارت ردود فعل دولية غاضبة ودمرت شرق المدينة، سيطر جيش النظام في ديسمبر 2016 بالكامل على مدينة حلب، ثاني اكبر المدن السورية.

وجاء الإعلان بعدما تم تهجير عشرات الآلاف من المدنيين ومقاتلي المعارضة بموجب اتفاق رعته كل من ايران وروسيا وتركيا.

وفي 2017، قال محققون تابعون للأمم المتحدة إن اتفاق حلب كان «جريمة حرب تتمثل بالتهجير القسري للمدنيين».

وادي بردى

في يناير 2017، سمح اتفاق جديد بين النظام والفصائل المعارضة لحوالي 700 مقاتل و1400 مدني بمغادرة منطقة وادي بردى، خزان المياه المغذي لدمشق، باتجاه محافظة إدلب مقابل رفع الحصار عنها. وجاء الاتفاق بعدما حاول النظام منذ ديسمبر 2016 بدعم من عناصر حزب الله اللبناني المدعوم من ايران السيطرة على المنطقة الواقعة شمال غرب دمشق.

مضايا، الزبداني، الفوعة، كفريا

في ابريل 2017، تم إجلاء حوالي 11 ألف مدني ومقاتل من أربع بلدات محاصرة بموجب اتفاق رعته كل من ايران وقطر.

وشملت عملية الاجلاء بلدتي الفوعة وكفريا ذات الغالبية الشيعية واللتان كانتا تحاصرهما فصائل المعارضة في ادلب من جهة، ومضايا والزبداني اللتان كانتا تخضعان لسيطرة فصائل المعارضة من جهة أخرى.

وكانت هذه البلدات شهدت في وقت سابق عمليات اجلاء للمرضى والمصابين وتوصيل للمساعدات.

برزة والقابون

في مايو 2017، أبرم النظام اتفاق «مصالحة» لأحياء برزة والقابون وتشرين الخاضعة لسيطرة المعارضة في دمشق. وخرج بموجبه آلاف المدنيين والمقاتلين متجهين نحو ادلب ما سمح للنظام بالسيطرة على الأحياء الثلاثة بشكل كامل.

الغوطة الشرقية

بعد عملية عسكرية قاسية استمرت لأسابيع بدعم من ايران وروسيا، بدأ النظام وحليفته روسيا بإبرام اتفاقات إجلاء لتهجير فصائل المعارضة من الغوطة الشرقية بعد حصار خانق استمر 4 سنوات. وقد اعلن السيطرة الكاملة عليها أمس الأول بعد انتهاء عملية التهجير.

أنباء لبنانية

بري يدعو المغتربين للمشاركة في الانتخابات والحريري يرى أن البعض يتمنى تطييرها

بيروت ـ عمر حبنجر

استمرت أصداء الضربة العسكرية الغربية في سورية على رأس الاولويات السياسة في بيروت، وان كانت استنكارات «فريق الممانعة» الذي يقوده حزب الله هي الطاغية، في حين يشعر الفرقاء الآخرون بالإحراج في تبرير هذه الضربة، بمعزل عن اسبابها المعلنة، لذلك آثروا الاكتفاء بإدانة الضربة من حيث المبدأ، لأنها استهدفت الاراضي السورية، ولم تلحق الاذى بالنظام الذي لم يتردد في ضرب شعبه بسلاح القتل الشامل. وشبهت القناة «البرتقالية» الناطقة بلسان التيار الوطني الحر الضربة الغربية، بقصف المدمرة الاميركية الشهيرة «نيوجرسي» عام 1983 لبنان في اعقاب تفجير مقر المارينز الاميركيين في محيط مطار بيروت، فوق رؤوس جنوده، بإطلاقها عدة قذائف مدفعية «خلابة» باتجاه احدى المناطق المتنية، حيث لم تترك اثرا، سوى الاعلان عنها كرد فعل حصل على التفجير الذي قضى على نحو 300 جندي اميركي.

وفي غضون ذلك، بقي الداخل اللبناني، أسير الحملات الانتخابية المتصاعدة الحرارة، فرئيس مجلس النواب نبيه بري دعا من الجنوب ابناء الجنوب إلى تحويل السادس من مايو إلى عرس للديموقراطية. وتوجه بري بكلمة الى اللبنانيين والمغتربين منهم بنوع خاص، داعيا اياهم الى المشاركة في هذا الاستحقاق.

أما الرئيس سعد الحريري فقد كرر دعوة ابناء بيروت الى التصويت بكثافة لمنع مصادرة قرار بيروت، معتبرا ان التنافس في العاصمة هو فعليا بين لائحة المستقبل ولائحة حزب الله وحلفائه، مقللا من أهمية اللوائح الأخرى. وأضاف: «البعض يتمنى أن تطير الانتخابات، لكنها باقية وستحصل». وتوقعت مصادر نيابية لـ «الأنباء» انسحاب العديد من المرشحين، بعد اكتشافهم ان رؤساء لوائحهم لن ينصفوهم في عملية توزيع الاصوات التفضيلية داخل كل لائحة، ما يجعل استمرارهم في معركة مؤكدة الخسارة، بلا طائل.

ويلاحظ المراقبون ان العديد من اعضاء اللوائح بدأوا يتغيبون عن المهرجانات الانتخابية، شعورا بالتمايز المعتمد، والمردود الى خبث قانون الانتخابات الجديد، الذي يحول المنافسة عن الخصم إلى الحليف.

بدوره، رئيس الحكومة السابق تمام سلام المرشح على لائحة الرئيس سعد الحريري في بيروت الثانية، جدد الدعوة إلى الاقبال على صناديق الاقتراع بكثافة، «رغم مساوئ قانون الانتخابات الذي اعاد تقسيم بيروت على اساس طائفي. واكد سلام على متانة التحالف بينه وبين الرئيس الحريري، وعلى وقوفه الى جانبه في جميع الخيارات، ودعمه في كل الخطوات وآخرها مؤتمر «سيدر» الذي انعقد في باريس.

من جهته، نائب حزب الله حسن فضل الله دعا لانتخاب مجلس نيابي، وليس كالذي كان عام 1982، والذي أتى باتفاق 17 آيار/ مايو مع اسرائيل والذي ألغي لاحقا، وان يكون برئاسة شخص كالرئيس نبيه بري يقف بصلابة ضد اسرائيل.

واعتبر البطريرك الماروني بشارة الراعي في عظة الاحد امس، ان لبنان يمر بحالة غير عادية ويستدعي رجالات دولة غير عاديين. وتلتقي الجمعيات المتابعة للحملات الانتخابية على ان الحاصل الوحيد الذي أمنته العملية التحضيرية للانتخابات المرتقبة في السادس من مايو، وخصوصا عملية تركيب اللوائح بأنه لا أحزاب ولا برامج ولا مبادئ سياسية، إنما زعامات وشخصيات مستعدة للتحالف مع الشيطان، حسب نظرية تشرشل، من أجل ضمان استمرارها في صلب المعادلة السياسية.

صور ولافتات انتخابية للرئيس سعد الحريري والسيد حسن نصر الله مرفوعة في سعدنايل ـ وتعلبايا في البقاع الاوسط (محمود الطويل)

مرشحون نحو الانسحاب بسبب سيطرة رؤساء اللوائح على الصوت التفضيلي

أكد أنها لم تحقق أهدافها وأنها لن تتكرر

السفير الروسي في بيروت: الضربات الغربية لم تستهدف جنودنا لذا لم نرد

بيروت ـ اتحاد درويش

رأى السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيبكين ان الضربة الاميركية ـ الفرنسية ـ البريطانية التي استهدفت النظام، هيأت لها الولايات المتحدة الاميركية الاجواء بذريعة استخدام السلاح الكيماوي وتحديدا في الغوطة الشرقية، قائلا انها من الناحية العسكرية لم تحقق شيئا، ومن الناحية السياسية كان الأجدى عدم اللجوء الى مثل هذا الأسلوب، وأوضح أن بلاده كانت تملك المعلومات حول التحضيرات لهذا الاستفزاز الذي ترجم بالضربة، مؤكدا أنها جاءت محدودة ولم تحقق أهدافها، مستبعدا تكرارها راهنا الا في حال حصول تطورات في المرحلة القادمة. وقال زاسيبكين في تصريح لـ «الأنباء» ان الدرع الصاروخية السورية كان ممتازا وكافيا للرد على الضربات الغربية، وشدد على أن الغرض من الضربة لم يكن استهداف الجنود والضباط الروس المتواجدين في سورية الأمر الذي لم يتطلب رد الفعل من جانب موسكو.

الكسندر زاسيبكين

ورأى السفير الروسي أن الاميركيين ذهبوا باتجاه تعقيد الأوضاع في سورية بعد الذي حصل في الغوطة الشرقية فأقدموا على هذا الاستفزاز بحجة وجود السلاح الكيميائي، الذي اتضح انه غير موجود وتزامن مع توجه خبراء لجنة التحقيق الدولية الى سورية. ولفت إلى ان الاميركيين وحلفاءهم مارسوا سياسة المماطلة بهدف استمرار الوضع في هذه المنطقة وعرقلة الجهود لإنهاء الحالة القائمة فيها فضلا عن عرقلة مسار استانة، مشيرا إلى الارتياح الذي عبر عنه الأهالي كما شاهد العالم.

وردا على سؤال، أشار زاسيبكين الى حادثة تسميم الجاسوس الروسي سيرغي سكريبال في لندن، وما وصفه بـ «الاختراع البريطاني» لهذه الحادثة من اجل تبرير مشاركة بريطانيا في الاعمال المعادية لروسيا ومن اجل ان تكون القوى التي شاركت بالضربة في الصفوف الامامية وهم مرتبطون بتحالف مع الاميركي ضد روسيا وفي كل مجال. وأبدى خشيته من قيام أعمال تخريبية في المرحلة القادمة بالاستناد الى المحاولات الهادفة الى زرع الشكوك تجاه النفوذ الايراني في سورية وما نسمعه من اسرائيل وبعض الاطراف الاقليمية، مؤكدا ان الهدف الاساسي لدى روسيا القضاء على الارهاب واعادة السيادة على الاراضي السورية وانه عندما تستكمل هذه المهمة ونصل الى تحقيق الهدف لا تعد هناك من حاجة للحضور الاجنبي في سورية.

ورأى زاسيبكين انه كان يجب على الاميركيين ان يشاركوا معنا في الحل في سورية حيث كانت هناك فرصة للتعاون الروسي ـ الاميركي بعد ان تنازل الاميركيون في حلب، ورفض أن تكون روسيا مسؤولة عن انقطاع هذا التعاون. واعرب عن ظنه انه اذا كان هناك من ترتيب للأوضاع في سورية وانتقال الاهتمام من المواجهة والصراع الى اعادة الاعمار فإن امام كل الاطراف فرصة للتعبير عن موقفها بشكل صحيح لما يحدث في سورية وللمشاركة في إعادة الإعمار.